

[عدد الحركات]

أما عدد الحروف الصائتة ، فهي في اللغة العربية ثلاثة : الفتحة أى (a) والكسرة أى (i) والضممة أى (u) . والحركات الممدودة الموجودة في اللغة العربية توافق الحركات الممدودة الموجودة في اللغة السامية الأم . والفرق بينهما في اللغتين طفيف ، غير أنه يحتمل أن اللغة السامية الأم ، كان لها حركة ممدودة رابعة ، هي : (ē) ، وهذه الحركة صارت : (ē) في العربية الفصيحة ؛ مثال ذلك أن كلمة : « جار » يطابقها في العربية : gēr و « نار » يطابقها nēr وإن خالفتها في المعنى ؛ فإن معنى nēr في العربية : النور ، و « على » في العربية : ēlē .

وأما الحركات المقصورة ، فيظهر أنها كانت في الأصل ، اثنتين للاثلاث ، يعني حركة كاملة ، هي الفتحة ، وحركة ناقصة أحيانا تشبه الكسرة ، وأحيانا تشبه الضمة . ونحن نشاهد في العربية آثارا كثيرة ، تدل على أن الكسرة والضممة ، لافرق بينهما في الأصل معنى ووظيفة ، منها أن كثيرا من الأفعال ماضيها إما فَعِلَ أو فَعَلْ ، وقد يوجد فرق بين الصيغتين ، لكنه قليل الأهمية بالنسبة إلى الفرق بين : فَعَلْ و فَعِلَ ، أو بين فَعَلْ و فَعَّلْ . وكثير من الأفعال مضارعه إما يفْعُلْ أو يفْعِلْ . والفرق بينهما أقل من الفرق بين فَعِلَ و فَعَّلْ . وأحيانا لا يقتصر التطابق على الحركتين المقصورتين ، بل يتعداهما إلى الممدودتين ، مثال ذلك أن : فَعِلَ و فَعُولَ ، قريب بعضه من بعض .

هذه هي الحالة في اللغة العربية . ومقابلة سائر اللغات السامية ، تؤكد ما استنتجناه من العربية^(١) ؛ وذلك خصلتان ، إحداهما : أن اللغة الحبشية فيها حركتان مقصورتان فقط ، هما الفتحة المقابلة للفتحة العربية ، والـ (e) المقابلة للكسرة الضمة . والأخرى أن كثيرا من الكلمات التي وزنها : « فَعَلْ » ، يقابله في سائر اللغات السامية « فُعَلْ » وبالعكس . مثال ذلك : أن « البِكْرُ » هو في الأكديّة : bukru وفي العبرية :

(١) الذى نعرفه أن « الظل » في الآرامية هو : elīlā .